

أ.د. علي الشبل | شرح رفع الملام عن الأئمة الأعلام (3 / 9)

علي عبدالعزيز الشبل

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - 00:00:01

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مرحبا بكم اعزائنا المشاهدين. في حلقة جديدة من برنامجكم جادة المتعلم الذي تقدمه جمعية الخيرية لتعليم العلوم الشرعية نكمل ما بدأنا في هذا البرنامج من شرح كتاب رفع الملام عن الأئمة الاعلام اباين تيمية رحمه الله - 00:00:29

يسيره فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة. مرحبا بكم فضيلة الشيخ وانا كذلك ارحب بكم ارحب باخوانى واخواتي اينما بلغ اليه هذا الاثير - 00:00:50 الله جل وعلا ان يجعله علما نافعا متبعا بالعمل الصالح من محقق عند ربنا جل وعلا بالرضا والقبول وهذا ليس شرحا على رفع الملام وانما هي فوائد وتقريرات ومدارسة ومذكرة - 00:01:06

في هذا الكتاب معكم ومع اخوانى نعم. قال المؤلف رحمة الله وتأرة لكون اللفظ مشتركا او مجمل او متربدا بين حقيقة ومجاز فيحمله على القرب عنده. وان كان المراد هو الاخر - 00:01:28

كما حمل جماعة من الصحابة في اول الامر الخيط الابيض والخيط الاسود على الحبل وكما حمل اخرون قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم على اليد الى الابط. هذه المسألة مرتبطة بما ذكره - 00:01:44

شيخ الاسلام ابو العباس احمد ابن تيمية رحمة الله في اسباب الخلاف الواقع بين الائمة الاعلام فانه ذكر ان الاسباب تدور على ثلاث جهات ثم فصلها الى عشرة اسباب ونحن في السبب السادس - 00:02:00

ومؤدى هذا السبب ان يثبت الحديث لكن يختلفون في مدلوله ان بلحظة غريبة الحديث هي سبب الخلاف او بحمل اه لفظ على معنى من معانيه او كما قالها هنا ان يكون اللفظ مشتركا - 00:02:21

والمشترك عند اهل الصناعة نوعان مشترك اللفظي يكون اللفظ واحد مع التباهي في المعنى مثلا العين تطلق على العين الباصرة وعلى العين عين الماء اللي في ينبع منها الماء وتطلق العين على الشخص نفسه - 00:02:40

فهذا مشترك لفظي. يقابل المشترك المعنوي الذي منه المتوافق ومنه المشكك قال وتأرة يكون اللفظ مجمل المجمل يحتاج الى ايش الى تفصيل وتبين او متربدا بين حقيقة ومجاز المجاز الذي - 00:03:04

يقول به شيخ الاسلام وتلميذه ابن القيم وعليه المحققون هو ما جاز في اللغة مجال استعماله في لغة العرب التي هي محل نزول الوحي للمجاز على اصطلاح المتكلمين بصرف اللفظ عن معناه الراجح الى معنى اخر - 00:03:25

قال فيحمله على القرب عنده اي يحمله هذا العالم على اللفظ القرب عنده وان كان مع جمع الروايات تحقيق المعنى يحمل على المعنى بعيد. فيكون هذا من اسباب اختلافه وخلافه مع العلماء الاخرين - 00:03:43

وان كان المراد هو الآخر ومثل لهذا بالمثلين المثل الاول فيما يتعلق بالخيط الابيض الخيط الاسود من الفجر ظنه جماعة من الصحابة منهم عدي بن حاتم ومنه الانصارى رضي الله عنهم - 00:03:58

انه الخيط الابيض والخيط الاسود يتبيّن هذا اللون ولو كان داخل اه غرفته او داخل بيته وخيّباءه وفسر النبي صلى الله عليه وسلم المعنى بالخيّطين خيط الفجر مع خيط سواد الليل. يتبيّن هذا من هذا - 00:04:16

فهذا من وجوه هذا الخلاف المحتمل وبالتالي اذا كان الخلاف كذلك صار الخلاف دائرة فيما يسميه العلماء بالخلاف في فهم الدليل لا في الخلاف في مضادة ومعارضة الدليل وهذا خلاف محتمل - 00:04:35

نعم الحق واحد والقول الصحيح واحد لكن الاقوال الثانية لها محمل من الحق بحسبها نعم قال رحمة الله وتارة لكون الدلالة من النص خفية فان جهات دلالات الاقوال متعددة جدا - 00:04:54

يتناول الناس في ادراكاتها وفهم وجوه الكلام بحسب منح الحق سبحانه ومواهبه ثم قد يعرفها الرجل من حيث العموم. ولا يتفطن لكون هذا المعنى داخلا في ذلك العام. ثم قد يتفطن له ثم قد يتفطن له تارة ثم - 00:05:12

بعد ذلك وهذا باب واسع جدا. لا يحيط به الا الله. وقد يغلط الرجل فيفهم من الكلام ما لا تتحمله اللغة العربية. التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. من اسباب الخلاف فهم الدليل - 00:05:30

كما سبق في اشتماله على الفاظ غريبة ومستوحشة او على مجمل مشترك هو عام اريد به الخاص وخاص اريد به العام يكون الفهم لدلالة خفية في النص بان جهات الدلالات - 00:05:47

الاقوال متعددة كما قال الشيخ متعددة جدا اي لمن مارس هذا الامر مارس كتب الخلاف وماخذ الدلالة ومدارك العلماء فيها يتناول الناس في ادراكاتها الناس هنا بمعنى العلماء. لأن الناس العهدية - 00:06:05

في ادراك وفهم وجوه الكلام بحسب منح الحق الحق هو الله بحسب ما يمنحهم الله جل وعلا فيها من الفهم ومن الادراك ومن الموهبة ولهذا قال جل وعلا فيما جرى بين نبيين رسولين - 00:06:25

سليمان وابيه داود عليهما السلام ففهمناها سليمان وهذه المواهب والفتوحات هي التي عناها علي رضي الله عنه في الحديث الذي رواه الامام البخاري في كتاب العلم هل خصمكم رسول الله بشيء والحديث عن الرسول في الصحيحين - 00:06:42

قال لما خصنا الرسول صلى الله عليه وسلم بشيء بين الناس الا ما في هذه الصحيفة واخرج صحيفة من جراب سيفه وفيها مقدار الديات والانصبة قال او فهمما يؤتى به الله - 00:07:04

عبدالله مسلما يمنحه الله فهما لهذه الدلالة في الكتاب والسنة وقال الشيخ في هذا ان هذا المعنى والمعنى الخفي لا يدل عليه العموم لا يتفطن لهذا المعنى انه داخلا في هذا العموم الا - 00:07:19

القلة قد يتفطن له ثم ينساه. ثم يستحضره لهذا قال هذا باب واسع جدا من مارس هذا الامر في شأن العلماء ومن كان من حوزة العلماء ومع جوهر ادراك ذلك - 00:07:37

لا يدركه من العوام الذين يعيرون الخلاف الواقع بين العلماء لا يحيط به الا الله ثم ذكر وقدرات الرجل ان يصيبه الغلط فيفهم من من الكلام ما لا تتحمله اللغة. فهم امرا متبادرات الى ذهنه - 00:07:58

وانما ربي جل وعلا بعث نبينا عليه الصلاة والسلام بحث كتابا وسنة مادته هي اللغة لكن قد يفهم فهما ادى اليه فهمه وقرائن الحال يكون مستوحشا على هذه اللغة يحمله ذلك على الغلط وعلى الوهم. وبالتالي يخالف - 00:08:17

ا غيره فيكون موردا لاسباب الخلاف نعم قال رحمة الله السبب السابع اعتقاده ان لا دلالة في الحديث والفرق بين هذا وبين الذي قبله ان الاول لم يعرف جهة الدلالة - 00:08:41

والثاني عرف جهة الدلالة لكن اعتقادها انها ليست دلالة صحيحة بان يكون له من الاصول ما يرد تلك الدلالة. سواء كانت في نفس الامر صوابا او خطأ. نعم. هذا السبب السابع - 00:08:58

عبر عنه رحمة الله بقوله اعتقاده انه لا دلالة الحديث على هذه المسألة مثلا فيما سبق في تحريمي وفي وجوب الوضوء من لحم الجذور في حديث جابر وانس وغيره وعليه وابي هريرة رضي الله عنهم. الجمهور قالوا لا دلال في ذلك لانه داخل تحت كان اخر الامرين من النبي عليه الصلاة والسلام ترك - 00:09:13

الذين فهموا هذا الحديث فهما اخر قالوا هذا خاص معه هذا موجب لهذا الخلاف. قال والفرق بين هذا السبب السابع والسبب الذي قبله وهو السادس ان الاول فهموا في دلالة الحديث نفسه - 00:09:42

وهذا السبب السابع قال ان هذا الحديث محل الاستدلال لا دالة له على هذه المسألة المعينة او ويندرج تحت هذا السبب مسائل انه
عنه من الأدلة الأخرى ما عارضت فيه مدلول هذا الحديث - 00:09:59

في ذهنه حديث ثابت لكن مدلوله لم يثبت عنده الوجود المعارض اما في ليلة القرآن وبادلة السنة وقد يكون هذه المعارض
في نفس الامر صوابا او قد تكون خطأ - 00:10:18

ثم ذكر لها امثلة رحمة الله على جهة العموم وهذا البحث اقرب ما يكون فيه الى البحث الاصولي في مناهج وطرائق اه الفهم
والاستدلال نعم قال مثل ان يعتقد ان العام المخصوص ليس بحجة. وان المفهوم ليس بحجة. وان العموم الواردة على سبب مقصور
على سببه - 00:10:32

او ان الامر المجرد لا يقتضي الوجوب او لا يقتضي الفور او ان المعرف باللام لا عموم له. او ان الافعال المنسية لا تتفى ذاتها ولا جميع
أحكامها او ان المقتضي لا عموم له فلا يدعى العموم في المضمرات والمعاني الى غير ذلك. هنا ذكر سبعة اشياء - 00:10:56

يذكرها الاصوليون في مباحث الدلالات الفحص ويشرکهم فيها علماء اللغة وقد اشركهم الان آآ اهل اصول الحديث في المصطلح. في
بعض منها عندما يسمى بالتعارض بين الأدلة والترجح بينهم وبسطها - 00:11:17

في تلك الموضع وشيخ الاسلام مع اباء اهلهم المسودة المشهورة في اصول الفقه ذكروا فيها هذا البسط وهي من اعظم الاسباب التي
توجب اه الاعذار ورفع الملامة عن هؤلاء الاعلام في - 00:11:37

مخالفتهم بعضهم في الاحكام التفصيلية وقد يكون هذه الاحكام من احكام الكبار لكن يندرج تحت هذا الاصل ان هذا ممناه على
فهم الدليل لا على رد معارضته الدليل. نعم - 00:11:56

قال الى غير ذلك مما يتسع القول فيه فان شطر اصول الفقه تدخل مسائل الخلاف منه في هذا القسم وان كانت اصول المجردة لم
تحط بجميع الدلالات المختلف فيها وتدخل فيه افراد اجناس الدلالات - 00:12:15

هل هي من ذلك الجنس ام لا مثل ان يعتقد ان هذا اللفظ المعين مجمل. بان يكون مشتركا لا دالة يعين احد معنييه او غير ذلك. وهنا
اشار رحمة الله الى مسألة - 00:12:32

تدل على استيعابه في هذا العلم علم اصول الفقه يقول شطر يعني تقريبا جزء كبير يقارب النصف او يزيد منه في اصول الفقه مبني
على هذا الامر الشطر الآخر في اصول الدليل - 00:12:46

كتاب سنة الاجماع القياس مسماة عند العلماء بالادلة المتفق عليها ثم يتحقق بها الادلة المختلف فيه الاستصحاب الاستحسان والبراءة
الاصلية قول الصحابي والمرسل الحديث الذي اه لم يصح من اشهر المراسيل - 00:13:00

هذه النصف الثاني في اصول الفقه التي هي بحث في الادلة شيخ الاسلام رحمة الله عنده استيعاب للعلوم ولهذا لما ذكر وقرر في غير
موضوع طريقة السلف ومناهجهم يبنيها على اصلين كبيرين. اصل الدلائل - 00:13:28

ثم اصل المسائل وهذى النظرة الاستيعابية ما يفطر لها كل احد بل يغيب عن فهمها كثير من الطلبة فهي ناحية مهمة في المعانى
الكلية في فهم كلام اهل العلم وسياقاتهم - 00:13:48

والباحثون الان في مناهج العلماء ومناهج الائمة اه اختلف بحثهم بناء على تغيب هذا المعنى المنهجي في تصوره و منهم من يبحث
مثلا في منهج الحافظ ابن حجر الفقه في العقيدة في التفسير - 00:14:07

منهج ابن حجر ومنهج غيرهم. فيجمع اقواله فيها جمع الاقوال ليس هو المنهج ومنهم من يبحث في بحث ايش في اصول هذا
المنهج في دلائله هذا ليس هو المنهج. المنهج هو الامر - 00:14:27

الاول في الدلائل في المسائل المؤيدة لما نتج عليه من هذه الدلائل نعم قال رحمة الله السبب الثامن اعتقاده ان تلك الدلالة قد عارضها
ما دل على انها ليست مراده - 00:14:46

مثل معارضة العامي بخاص او المطلق بمقيد او الامر المطلق بما ينفي الوجوب. او الحقيقة بما يدل على المجاز الى انواع المعارضات
وهو باب واسع ايضا فان تعارض دلالات الاقوال وترجح بعضها على بعض بحر خضر خضم - 00:15:02

نعم هذا لا يعرف هذا السبب الا من مارس الخلاف العالمي والخلاف النازل كلام اهل العلم ومن اسباب الخلاف الواقع بين العلماء اعتقاده الاعتقاد العالم الذي خالف غيره ان تلك الدلالة في هذا الحديث - [00:15:20](#)

الذى يصححه عرضها ما دل انها ليست موافقة او مرادفة دليل اخر وضرب الشيخ مثال وهي امثلة عمومية كمعارضة العام للخاص ماذا يفعل به فمن حمل الخاص العام على الخاص خرج بنتيجة - [00:15:41](#)

تغير من حمل الخاص على العام وتغيير من لم يحمل الا احد الدليلين كذلك من حمل المطلق على المقيد والحملة المقيد على المطلق وكذلك من حمل المطلق بما يقتضي الوجوب - [00:16:05](#)

او الحقيقة فيما يقتضي المجاز اي بما يجوز في اللغة بوجه اخر اقل دلائل على الاول ومن هذا الباب جاء ما يسمى عند العلماء في الدلالات ان الدليل اما ان يكون دال على المسألة - [00:16:22](#)

صريحة لا تحتمل الا معنى واحد هذا الغالب الخلاف يقل فيها مبنها على الاسباب الماضية ان الحديث لم يثبت عند هذا العالم فخالفه الثاني ان يكون دل الحديث على هذه المسألة الدلالة الظاهرة - [00:16:38](#)

اي على اكثر من معنى لكنه في احدها اظهر فمن اخذ بالمعنى الثاني والثالث والرابع وقع منه الخلاف دلالته ظاهرة وهذا يندرج عليه هذا السبب الثامن وما قبله من السبب السابع والسادس - [00:16:55](#)

الوجه الثالث اذا دل على المسألة بدلالة ضعيفة يدل الدليل على اكثر من وجه وجهين او ثلاثة وفي حديثها اظهر الدلالة الظاهرة. في الوجه الثاني الاضعف دلالة ضعيفة لكن لها حيز في فهم هذا الدليل. اذا هذه الاسباب الثلاثة الثامن والسابع والسادس - [00:17:11](#) في دلالة النص. ثبت عند الجميع اختلقو في دلالته ومدلوله على هذه المسألة التي وقع فيها الخلاف. ومن ثم النزاع ويقول الشيخ فان تعارض الاقوال قال العلماء في استدلالهم بهذه النصوص وهو فهمهم لها وترجح هذه الدلالة هذا القول على القول الثاني على القول الثالث - [00:17:34](#)

بعضها على بعض بحر خضم اي بحر واسع لان افهام العلماء ليست متساوية بل متفاوتة ومن هذا الباب تعبدهم الله جل وعلا بفهم الدلالة وتتبعها اه يكون بهذا البذر للوسع في هذا الفهم. والتتابع - [00:17:59](#)

واعمالها على ما يظنون انه مراد الله ومراد رسوله تتفاوت بهذا اجرهم. وفيها الاجر العام للثواب اذا اجتهد الحاكم فاصاب له اجران. واذا اجتهد الحاكم فاختطاً فله اجر. اجر واحد هو اجر بذل الوسع والاجتهد - [00:18:18](#)

لكن قد لا يوفق الى الصواب. مراد الله عز وجل الذي هو الصواب نعم قال رحمة الله السبب التاسع اعتقاده ان الحديث معارض بما يدل على ضعفه او نسخه او تأويله ان كان قابلا للتأويل بما يصلح ان يكون معارضا بالاتفاق - [00:18:35](#) مثل اية او حديث اخر او مثل اجماع. نعم. السبب التاسع ان يعتقد هذا العالم الذي خالف غيره ان هذا الحديث المستدل به معارض في دليل اخر يضعف هذا الحديث اما يضعفه في صحته - [00:18:55](#)

او يضعفه في مدلوله فيحكم بنسخه اه وسيذكر لها الشيخ امثلة. الان حديث طلاق ابن علي اليمامي رضي الله عنه لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن مسجد الذكر قال انا هو بضعة منك - [00:19:14](#)

جاء حديث بشري وهذا كان بعد فتح مكة امر النبي صلى الله عليه وسلم من مس فرجه فليتوضاً واضعاف دلالته اما بان يضعف احد الحديدين او يضعف مدلوله بان يقول حديث بشري ناسخ لحديثي - [00:19:31](#)

ابن علي فهذا يرد الخلاف بين الائمة العلماء الاعلام في هذا الفهم لهذه الدلالة بما ظنه معارض بغيره وبالتالي يأتي هنا التميز والتفرد بما يسمى بمنهج اهل التحقيق ومنهج اهل التحقيق اذا تعارضت الدلالة وهذا البحث ترى يبحث في اصول الفقه - [00:19:50](#)

وفي اصول اللغة في مصطلح الحديث آآ منهم من يقدم المتأخر عن المتأقل المتقدم اذا علم التاريخ فيقول بالنسخ والقول بالنسخ آآ اعمال لاحد الدليلين واهمال للاخر ومنهم وهذا منهج اهل التحقيق ومن ما تميز به - [00:20:13](#)

الشيخ المصنف ابن تيمية رحمة الله وهو مسلك الجمع ويحمل هذا على دلالة وتميز به في زماننا هذا شيخنا الشيخ محمد ابن عثيمين رحمة الله لهن تدرب على دروسه - [00:20:36](#)

او اطلع على كتبه في الخلاف كشرح الزاد وشرح البلوغ وتعليقه على البخاري ومسلم كلامي على دلالة ايات الاحكام وغيرها فمسلك الترجيح مسلك الجمع اعمالا لجميع الدلة لكن اختلاف في دلالتها - [00:20:52](#)

يقول الشيخ مثل اية ان يكون بما يصلح ان يكون معرضا للاتفاق كالایة او حديث اخر او مثل اجماع لان الاجماع مبناه على مستند وهو دليل صحيح قام الاجماع على مدلوله - [00:21:13](#)

لا على ثبوت دليله قال وهذا نوعان نعم قال رحمه الله وهذا نوعان احدهما ان يعتقد ان هذا المعارض راجح في الجملة فيتعين احد الثلاثة من غير تعين واحد منها - [00:21:30](#)

وتارة يعين احدهما بان يعتقد انه منسوخ لو انه مؤول ثم قد يغلط في النسخ فيعتقد المتأخر متقدما. وقد يغلط في التأويل بان يحمل الحديث على ما لا يحتمله لفظه - [00:21:46](#)

او ان هناك ما يدفعه فاذا عارضه من حيث الجملة فقد لا يكون ذلك المعارض دالا. فقد لا يكون الحديث المعارض في قوة الاول اسنادا او متنا - [00:22:01](#)

وقد لا يكون الحديث المعارض في قوة الاول اسنادا او متنا. وتجيء هنا الاسباب المتقدمة وغيرها في الحديث الاول. والاجماع المدعى في الغالب انما ما هو عدم العلم بالمخالف؟ نعم هذه الثلاثة - [00:22:17](#)

التي اشار اليها في هذا النوع هي ان يعارض دليلا بایة او يعارضه بحديث اخر او يعارضه بالاجماع وذكر في هذا الاسباب مجملة ان يعتقد ان هذا المعارض راجح في الجملة - [00:22:30](#)

فيتعين احد الثلاثة اما الایة او الحديث او تارة يعين احدها فيقول هذا منسوخ اذا اثبت الدين لكن قال بنسخه او انه مؤول معناه عام خصصه المعنى الثاني التأويل عندهم - [00:22:46](#)

في جمع الدلة والتفسير يكون هذا عام وهذا خاص. هذا مطلق وهذا مقيد هذا مجمل وهذا مفسر مبين على ما يكون في الدلالات اه ثم ان من يدعي النسخ وهذا كثير في مسائل الخلاف - [00:23:04](#)

يحكم على نص بانه منسوخ يغلط هذا الناسخ في الوقوف عليه بالنصر فكم من اية عرفت اية ظنها من ظنها بانها منسوخة واذا رجعنا الى اقوال اهل التحقيق في المنسوخات واذا هي ايات تعد على الاصوات - [00:23:21](#)

وكذلك مثله في الحديث بل هو اوسع منه ولهذا اشار ابن القيم تبعا لشيخ ابن تيمية ان ادعاء النسخ مطلقا طريقة ضعفاء العلماء عند ماذا؟ عند ادنى لم يمكنوا في الجمع - [00:23:40](#)

والتأليف او الترجيح فيقولون بالنسخ واهل التحقيق والذى ميزهم الله عز وجل بالفهم الجيد ادراك مدارك الدلة لا يتجلون الى القول بالنسخ وانما قد يفتي بحكم يظنه من يقرأ انه معارض للحكم الثاني - [00:23:57](#)

يكون مخالف للحديث فيرد عليه هذه الوجوه وهنا اشار الشيخ رحمه الله آآ الى مسألة ان الاجماع الذي يدعى في الغالب في المسائل العلمية ليس هو الاجماع الذي يأثم مخالفه - [00:24:24](#)

وانما اجماع هو بعد علمه بالمخالف والاجماعات كما ذكر الاصوليون وغيرهم اجماع يقيني واجماع ظني ومن الاجماع الظن من ما يسمى بالاجماع بعدم العلم بالمخالف الذي اشار اليه الشيخ ها هنا - [00:24:40](#)

ومنه الاجماع السكوت بمعنى انهم اجمعوا لانه لم يخالف هذا احدها فكان كالاجماع السكوت والمسائل المجمع عليها محصورة ولهذا شيخ الاسلام رحمه الله في العقيدة الواسطية لما ذكر اصول الاستدلال على هذا الباب العظيم باب الاسماء والصفات ذكر اولا الكتاب العزيز - [00:24:57](#)

ثم ذكر فصلا فصل قال والسنة القرآن وتبينه تدل عليه تعبير عنه ثم قال الاصل الثالث الاجماع قال والاجماع الذي ينضبط يمكن ظبطه وهو مظبوط في كلام العلماء ما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم - [00:25:24](#)

اذ بعدهم اي بعد هذا القرون الخيرية الثلاثة كثرة الامة انتشر الخلاف ولهذا قال الامام احمد من ادعى الاجماع فهو كاذب انى له ان يحيط لهؤلاء العلماء هذا في الاجماع اليقيني. الاجماع الذي يأثم مخالفه - [00:25:43](#)

والاجماع المدعى عند كثير من يدعى الاجماع هو بعدم العلم بالمخالف او بما يتساهم به بعضهم متأخرین بالاجماع بقول الجماهير

ومن هذا الباب العلماء تميزوا في حکایة الاجماع واعظم من - 00:26:03

اہ یوتوپ بنقلم الاجماع ابن جریر رحمہ اللہ لسعة اطلاع علی الخلاف قبلہ محمد بن نصر المروزی الثاني صاحب تعظیم قدر الصلاة

فی وہ متوفی عام مئتین واربعة وتسعین آما ینقله - 00:26:21

اہ العلماء في اجماعات القرون الثلاثة شیخ الاسلام تمیز به ولهذا نقض مراتب الاجماع لابن حزم ابی محمد رحمہم اللہ التووی وابن

عبد البر ابن المنذر قد یتساہلون في مسائل نقل الاجماع - 00:26:40

وھذا لیس مضطراً فیاً تی فی مواضع یحکی التووی الاجماع فیها یکون قوله هو المعتبر لكن مبناه علی اي الانواع الاجماع التی

حکیت اہ ابن هبیرة تمیز بنقل الاجماع فانه فی كتابه الفصاح - 00:27:02

لما اتی الى حديث معاویة رضی اللہ عنہ الرد فی الصحيحین عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انه قال من يرد اللہ به خیراً یفقہه فی

الدین ثم شرع فی - 00:27:19

اہ فی تبیین ابواب الفقه علی حسب ترتیب الفقهاء یذکر فیها ما اتفق علیه الائمة الاربعة ویذکر فیها ما اجمع علیه الاجماع هو داخل

فی هذا الاجماع اما یقینی او ما یلحق باجماع الظن - 00:27:30

والاتفاق هو فی حکایة اقوال الجماهیر ومنه ما یکون داخلاً فی الاجماع المدعى وهو بعدم العلم بالمخالف نعم. قال وقد وجدنا من

اعیان العلماء من صاروا الى القول باشیاء متمسکهم فیها عدم العلم بالمخالف - 00:27:49

مع ان ظاہر الدللة عندهم یقتضي خلاف ذلك. لكن لا يمكن للعالم ان یبتداً قولاً لم یعلم به قائلًا مع علمه بان الناس قد قالوا خلافة

حتی ان حتی ان منهم من یعلق القول فیقول ان کان فی المسألة اجماع فهو احق ما یتبع. والا فالقول عندي کذا - 00:28:05

هذه نتیجہ ذکرها شیخ الاسلام ہی خلاصۃ توصل الیه من نظره فی اقوال العلماء فی الخلاف لما قال وقد وجدنا ینسب ذلك له

ولامثاله من اهل العلم من اعیان العلماء - 00:28:26

عندنا علماً ولهم اعیان من اعیانهم محققوهم ومتبعوهم من صاروا الى القول باشیاء ای باقوال مستمسکهم او تمسکهم فیها انهم عدم

عدم علمهم بالمخالف الذي یظنه الكثیر انه ایش؟ اجماع - 00:28:46

مع ان ظاہر الدللة عندهم یقتضي هذا ظاہر خلاف زعم انه لم یعلم فیه الخلاف لكن لا يمكن للعالم وهذه مسألة مهمة ینتبه لها

طالب العلم لا يمكن لعالم ان یبتداً قولًا لم یعلم به قائلًا به - 00:29:10

بمعنى ما ریانا علیه اهل العلم. لا تقل بمسألة لیس لک فیها ایمان قد یترجح فی ذہنک شيء قد یتنبه له لكن ما دام ان هذا القول لم

تسبق الیه ففف - 00:29:34

ان القوم خبر وعلموا ونطقوا ما لم ینطق به القوم ففف واتهم فیه رأیک واتهم فیه فهمک واتهم فیه علمک لا تقل بمسألة لیس لک فیها

امام انتبه من هذا یا طالب العلم - 00:29:51

هنا یقول الشیخ فی هذه النتیجہ لا يمكن لعالم ان یبتداً قولًا لم یعلم به قائلًا مع علمه ان الناس ای العلماء قد قالوا خلافه یعلم ذلك

حتی ان منهم من یعلق القول ای من اهل العلم من اعیانهم من اعیان العلماء - 00:30:12

قال ان کان فی المثل اجماع فهو احق ان یتبع اذا اتهم رأیک والا فالقول عندي کذا وكذا ان لم یکن فیها اجماع. بمعنى انه لو ظهر

الاجماع وقد قال هذا العالم الكبير فیها کذا وكذا - 00:30:32

فقوله یسقط فی مقابل هذا الاجماع فان لم یکن فیه اجماع دخل فی المسائل التي یقع فیها الخلاف. وبالتالي یعذر فیها اهل نعم قال

رحمہ اللہ وذلک مثل من یقول لا اعلم احداً اجاز شهادة العبد - 00:30:46

وقبولها محفوظ عن علی وانس وشريح وغيره ويقول اخر اجمعوا علی ان المعتق بعضه لا یرث وتوریثه محفوظ عن علی وابن

مسعود. الذي قال لا اعلم احداً قبل شهادة العبد. الامام مالک - 00:31:04

ابن انس امام دار الهجرة وهو من کبار ائمة الاسلام المتبعین ومع ذلك قال بها علی وشريح وغيرهما رضی اللہ عنهم. نعم ويقول اخر

اجمعوا على ان المعتقد بعضه لا يرث - 00:31:18

وتوريثه محفوظ عن علي وابن مسعود رضي الله عنهمما وفيه حديث حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم على رسول الله. الذي قال ان المعتقد بعضه لا يرث - 00:31:34

مشهور عن الامام محمد ابن ادريس الشافعي رحمه الله هذولا علماء الاسلام الكبار يقول بقول يظن انه لم يقل به غيره لكن ما من شرط العالم ان يستوعب مهما كان علمه عظيما - 00:31:46

وقد ثبت ثبت في توريث العبد المبعث يعني بعظه حر وبعظه رقيق مثلا نصفه حر ونصفه ما زال رقيقا. ثبت ذلك عن علي ابن ابي طالب عن عبد الله ابن مسعود - 00:32:05

وفي الحديث الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم اه وهو حديث عبدالله ابن عباس رضي الله عنهمما ان النبي قال اذا اصاب المكاتب حدا او ميراثا يرث بحساب ما عتق منه - 00:32:21

حديث حسن الترمذى وحسنه غيره واذكر اظن ان الشيخ الالباني رحمه الله صححه اذا هذا خفي على عالم من اعيان العلماء وهذا الخفاء هو الذي ادى الى الخلاف الواقع. الذي ترفع فيه الملامة عن هذا العالم بان هذا هو ما انتهى اليه قوله - 00:32:38

وهذا كثير وهذا الامثلة من شيخ الاسلام يدل على انه من اهل الصنعة قلعة الخلاف وصنعت العلماء لمعرفة هذه المسألة التي وقع فيها التنازع. لكن ترتفع فيها الملامة والعتب عن هؤلاء العلماء الكبار المخالفين - 00:32:58

القول الصواب او الاصوب في هذه المسألة من غيرهم. نعم ويقول اخر لا اعلم احدا اوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وايجابها محفوظ عن ابي جعفر الباقر - 00:33:16

نعم مسألة الصلاة على النبي في الصلاة الابراهيمية هل هي ركن او انها واجبة او انها سنة مؤكدة اقوال ثلاثة وجمahir العلماء على انها سنة مؤكدة وقول القائل لا اعلم - 00:33:32

اه احدا اوجبها اوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذا وان كان قال به الجمهور لكن القول بوجوبها جاء عن هذا العالم الجليل الذي هو امام عند اهل السنة - 00:33:49

وهو ابي جعفر محمد ابن علي ابي طالب لقب محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابي طالب رضي الله عنهم وابو جعفر محمد الباقر هو ابو العالم الجليل جعفر ابن محمد الصادق - 00:34:09

وهوئاء الستة كما انهم في هذا المكان عند الالبيت هم ائمة وعلماء عند اهل السنة. الامام علي بن ابي طالب وابنه الحسن والحسين علي بن حسين زين العابدين ومحمد بن علي بن حسين الباقر وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين الصادق - 00:34:28

وهذا القول في وجوب الصلاة على النبي جعله الشيخ المجدد محمد ابن عبد الوهاب ركتا فيه صحة الصلاة فرضا ونفلا. وهو احد الروايات مذهب الامام احمد نعم قال رحمه الله وايجابها محفوظ عن ابي جعفر الباقر - 00:34:48

وذلك ان غاية كثير من العلماء ان يعلم قول اهل العلم الذين ادركهم في بلاده ولا يعلم اقوال جماعات غيرهم كما ترد وهذا كثير جدا ليس عندي وذلك ان غاية كثير من العلماء ها. ان يعلم قول اهل العلم الذين ادركهم في بلاده. ايه. ولا يعلمهم في بلاده - 00:35:07

وهذا كثير جدا يضيق نظره الا عن من ادرك من اهل العلم في بلاده يظن ان القول الذي قيل في في بلاده في العراق كان من اهل العراق في الشام ان كان من اهل الشام في مصر ان كان من اهلها في الحجاز ان كان من اهلها وهكذا يظن انه قول جميع العلماء - 00:35:33

ويكون عدم علمه بالمخالف هو الحادي له بان هذا القول كالاجماع الاجماع الظني في عدم علمه بمن خالف هذا القول نعم قال رحمه الله ولا يعلم ولا يعلم اقوال جماعات غيرهم - 00:35:51

كما تجد كثيرا من المتقدمين لا يعلم الا قول المدینین والکوفین. وكثير من المتأخرین لا يعلم الا قول اثنین او ثلاثة من الائمة المتبعین وما خرج عن ذلك فانه عنده يخالف الاجماع. الاجماع الذي يظن انه لم يعرف - 00:36:08

ان احدا قال بي الاجماع الظن والذی قد يرتفقی عنده حتى يكون كالاجماع اليقینی الذي يأثم مخالفه وهذه ميزة الاستيعاب الاطلاع

على اقوال العلما والتي لم يتميز بها الا القلة - 00:36:24

ولهذا ممن عرف بها ابن جرير الطبرى في كتابه البسيط في اقوال الفقهاء للاسف هذا الكتاب لم يعثر عليه ولهذا في مذاهب اندثرت منسوبة الى ائمة واندثرت وهذه قد يكون غاية المطلع انه لم يطلع على اقوال اهله او مجرد الاشارة الى الخلاف الواقع فيها -

00:36:40

نعم قال رحمه الله وما خرج عن ذلك فانه عنده يخالف الاجماع. لانه لم يعلم به قائلًا. وما زال يقرء سمعه خلافه فهذا لا يمكنه ان يصير الى حديث يخالف هذا. لخوفه ان يكون هذا خلافا للاجماع او لاعتقاده انه مخالف للاجماع. والاجماع - 00:37:03

اعظم الحجج اذا ثبت الاجماع فهو اعظم الحجج وهذا قسمه في المسائل العقدية كما اشتهر في القرون الرابع والخامس وال السادس والسابع القول بالتأويل حتى ظنه من ظنه ان هذا هو اجماع السلف - 00:37:24

فلما بين لهم ووسع واعيد الكلام مرة واخرى وغيرها في بيان مذهب السلف جاءت المقوله الجائرة ان مذهب السلفي كان اسلام والخلف مذهب اعلم روحك يظنه اجماع ويظن ان من خالفة مخالف للاجماع وقد بلي شيخ الاسلام نفسه - 00:37:44

فانه لما امتحن على العقيدة الواسطية وانه اتى بامر خالف فيه الاجماع. وما عليه اتباع المذاهب هذا يا جماعة متوجه امهلهم شيخ الاسلام محضر السلطان الملك الناصر في في دمشق - 00:38:05

امهل مخالفيه من العلماء ثلاث سنوات ان يأتوا بحرف واحد في اعتقاد الواسطي الذي قرئ خالف فيه السلف الصالح القرون الثلاثة المفضلة لم يخالف فيه المتأخرین ان الرابع والخامس والسادس والسادس - 00:38:21

ذهبت الثلاث سنوات بعدها ثلاثون ثلاثة ساعة ستقوم لن يأتوا بحرف واحد خالف به السلف مخالفة صريحة مبدعات بالدعوة الصحيحة نعم قال رحمه الله وهذا عذر كثير من الناس في كثير مما يتربكونه. وبعضهم معذور فيه حقيقة وبعضهم معذور فيه وليس في الحقيقة بمعذور - 00:38:39

وكذلك كثير من الاسباب قبله وبعده. نعم معذور في الحقيقة لان هذا منتهى علمه. وقد احسن من انتهى الى ما قد سمع وبعضهم اه معذور فيه لكن في الحقيقة ليس معذورا لوقوع التفريط او انه قلد غيره - 00:39:06

وابن القيم في الصواعق المرسلة اطال عليها في قولي آآ العالم لا اعلم احدا اجاز كذا هناك من من اجازه يكون قوله على مبلغ ما انتهى اليه علمه هذا اصل عظيم - 00:39:24

ان يقول الانسان بالشيء ما انتهى اليه علمه كما جاء في حديث حسين بن عبد الرحمن وفيه قول سعيد بن جبير قد احسن من انتهى الى ما قد سمع نعم - 00:39:40

قال رحمه الله السبب العاشر معارضته بما يدل على ضعفه او نسخه او تأويله مما لا يعتقد غيره ان جنسه معارض او لا يكون في الحقيقة معارض راجحا كمعارضة كثير من الكوفيين الحديث الصحيح بظاهر القرآن - 00:39:52

واعتقادهم ان ظاهر القرآن من العموم ونحوه مقدم على نص الحديث ثم قد يعتقد ما ليس بظاهر ظاهرا. لما في دلالات القول من الوجوه الكثيرة. نعم هذى السبع العاشر ان يعارض هذا العالم العلم - 00:40:08

الحديث بما يدل على ضعفه او نسخه او انه محتمل التأويل اي لاكثر من معنى مما لا يعتقد غيره ان جنسه معارض. يظن هذا لا يعارض الاية والحديث وبالتالي صار هذا مستمسك اهل الكوفة - 00:40:24

والشيخ هنا يشير اليهم اشارة صريحة واهل الكوفة من هم الحنفية دعى الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله فان اهل الكوفة لم تجبر كثير من الاحاديث عندهم - 00:40:44

ولم تقييد فاتهم حديث كثير واكتفوا بعمومات ما في القرآن ولهذا يقول الشيخ ها هنا اه كمعارضة كثير من الكوفيين اي الحنفية الحديث الصحيح بظاهر القرآن. يجعل هذا احداث الحديث الصحيح يعارض ظاهر القرآن - 00:41:01

واعتقادهم ان ظاهر القرآن من العموم الذي يقدم على ما جاء في النص في نص الحديث وهنی وجهة عذرية لهذا العالم لكتها لا تبرر اتباعه على هذا الخطأ بل هذا عذر للعالم فيما اخطأ به لكنها ليست عذر لمن علم الدليل ان يقلد هذا العالم العلم على هذا الخطأ -

نعم قال ولهذا ردوا حديث الشاهد واليمين. قضى النبي صلى الله عليه وسلم باليمين والشاهد حديث ابن عباس في صحيح مسلم
ردوه بأنه لابد في ظاهر القرآن من اين ؟ شاهدين. من شاهدين. اذا لم يجتمع الشاهدين لا تطلب لا تقبل الشهادة - 00:41:48
 الحديث ابن عباس قضى النبي بالشاهد في المسألة الا شاهد واحد الحقوق مع يمين من مع يميني صاحبها اما يمين بلا شاهد لا تقبل
وكذلك شاهد بلا يمين لا تقبل - 00:42:09

ستكون اليمين كالمرجحة والصادقة ما سد الشاهد الثاني. اخذا من هذا الحديث في صحيح مسلم نعم قال وان كان غيرهم يعلم ان
ليس في ظاهر القرآن ما يمنع الحكم بشاهد ويمين - 00:42:26

ولو كان فيه ذلك فالسنة هي المفسرة للقرآن عندهم يقول الشافعي رحمة الله في هذه القاعدة كلام معروف ولا حمد رحمة الله فيها
رسالته المشهورة للرد على من يزعم الاستغناء بظاهر القرآن عن تفسيره بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:42:41
وقد اورد فيها من الدلائل ما يضيق هذا الموضع عن ذكره هذه آمسائل مهمة في المعارضة بين القرآن والحديث سواء لم يبلغ هذا
العالم هذا الحديث فياخذ بعموم القرآن او بلغه فحمله على انه مؤول اي محتمل لوجه اخر - 00:42:58
وهذه مسألة مهمة في دلائل الأحكام يعذر بها الأئمة الأعلى قد لا يعذر بها من المتبعون لهم الذي يتبعن لهم من مأخذ الأدلة وثبوتها ما
لم يتبعن لاؤلئك الأئمة المتبوعة مذاهبيهم - 00:43:21

هذه مسألة مهمة ورسالة الإمام احمد رد على من على من يستغنى بما في القرآن عن عن الحديث وهي المسماة كما يسميها ابن القيم
في الطرق الحكمية وغيره رسالة طاعة الرسول - 00:43:39

صلى الله عليه وسلم ولهذا انكر الإمام احمد والامام الشافعي على من رد الحديث بان حديث النبي تخالف ظاهر القرآن والف الإمام
احمد كتابه الذي اشار اليه ابن القيم سماه طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:44:00
وانا لا اعلم هذا الكتاب موجودا الا روایات باقية منه في رواية المسائل او في اثناء كتاب السنة المقصود ان هذه المعارضات تورث
الخلاف طيب وش موقعنا نحن ؟ هذا امام الكوفيین ابو حنيفة عارض على الحديث. نقول هذا المعارض لم يثبت عنده فاخذ بعموم
القرآن. فهذا وجه من وجوه - 00:44:21

له في رفع الملامة عنه في هذه المسألة. نعم قال رحمة الله ومن ذلك دفع الخبر الذي فيه تخصيص لعموم الكتاب او تقييد لمطلقه او
فيه زيادة عليه واعتقاد من يقول ذلك ان الزيادة على النص كتقييد المطلق نسخ - 00:44:43
وان تخصيص العام نسخ وكمعارضة طائفة من المدنيين الحديث الصحيح بعمل اهل المدينة بناء على انهم مجتمعون على مخالفة
الخبر وان اجمعهم حجة مقدمة على الخبر مخالفة احاديث خيار المجلس. بناء على هذا الاصل. وان كان اكثرا الناس قد يثبتون ان
ان المدنيين قد اختلفوا في تلك المسألة - 00:45:03

وانهم لو اجمعوا وخالفهم غيرهم ل كانت الحجة في الخبر. هذا مثال اخر للمخالفة المدنيون هم اصحاب الامام مالك رحمة الله وكان
مذهب الامام مالك ومذهب الامام ابي حنيفة اوائل المذاهب المشتهرة يقال مذهب الكوفيین الحنفية - 00:45:26
ومذهب المدنيين لمن الامام مالك وطبقته. الى ان استقر مذهب مالك ومذهب ابي حنيفة لاني شارك ابا حنيفة في هذا شيخ حماد بن
ابي سليمان يشاركه ايضا اتباعه لا سيما - 00:45:46

العلماني الكبيران ابو يوسف ومحمد الحسن شيباني رحمة الله المقصود ان هذا من اسباب هذه المعارضه واسباب هذه المخالفة التي
ترتفع فيها الملامة عن هؤلاء العلماء الكبار ومثلها ما ذكره الشيخ في اعتقاد ان - 00:46:01

المطلق اذا حمل عليه المقيد كان هذا فيه نوع تخصيص وان تخصيص العام يعتبر نسخ لحكم العام وابقاء للحكم المخصوص به وهي
مسائل اه يبحثها الاصوليون في اصول الفقه واصول الحديث - 00:46:22
المقصود منها هو رفع الملامة عن هؤلاء العلماء والشيخ رحمة الله ذكر في اصله في الواسطية لما قال فصل والسنة تفسر القرآن تبيينه
وتدل عليه وتعبر عنه تبيينها اي تبيين ما فيه من اجمال - 00:46:40

الله امرنا بالصلاۃ باقامة الصلاۃ صفتھا جاء في القرآن بعضھا وجاءت السنۃ في تفصیلھا كلھا ارکعوا مع الراکعین ارکعوا واسجدوا تبین الرکوع والسجود کیف هیئت الرکوع وهیئت السجود؟ وكم عدده؟ ومتى يكون؟ جاءت السنۃ ببيانھا ببيانھا تفصیلیاً لما كان ها هنا -

00:47:00

في آیة القرآن مجملًا نعم رحمة الله وکمعارضة قوم من الكوفيين بعض الأحادیث بالقياس الجلي بناء على ان القواعد من ایش کوفید. ایه عندي قوم من البلدين والبلدين هذی محتملة -

00:47:21

لکن في الكوفيين هو واسلم والبلدين يقصد بها علماء الكوفة وعلماء المدينة نعم لأن مذهب الامام مالک جاء بعد مذاهب فقهاء المدينة السبعة اذا هي مدرسة لكن بربز فيها مالک -

00:47:41

لمن نقلوا عنه هذا القول وان اندثر النقل عن القاسم ابن محمد ابن ابی بکر وسعید المسبی وامثالهم نعم اعده. قال وکمعارضة قوم من الكوفيين بعض الأحادیث بالقياس الجلي. بناء على ان القواعد الكلية لا تنقض بمثیل هذا الخبر -

00:47:59

الى غير ذلك من انواع المعارضات سواء كان المعارض مصیبا او مخطئا بالمعارضات يعارض هذا الدلیل بدلیل اخر یعارض هذا الدلیل بمدلول اخر اثبیت الدلیل لكن قال هذا الدلیل یعارضه ظاهر القرآن -

00:48:17

حدیث اخر في عموم في خصوص في تأویل اي محتمل عدة او جهه لابد من تعیین احدها اه قد یکون المعارضه هذه صائبہ قد تكون المعارضه مخطئه لكن المقصود منها ماذا؟ ان یرفع الملامة -

00:48:35

عن هذا العالم الكبير بما ظنه من بعده مخالف للدلیل. هذا ما انتهى اليه علمه وهذا ما ادى اليه في هذه المسألة المعینة فيها اجتهاده نعم. قال فھذه الاسباب العشرة ظاهرة -

00:48:51

رحمه الله هذی الاسباب العشرة بخلاف العلماء الكبار ورفع المنام عن من عن الائمة الاعلی الائمة من اتبعوا وصارت لهم مدارس ومذاهب متبوعة لا مجرد اي عالم العالم الذي يأتي بعدهم -

00:49:07

ملحق بهذه المذاهب المتبوعة وبهذه المدارس مما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام ان المؤمن من حيث العموم يتاکد عليه ويجب عليه ان یحسن الظن بالعالة وما من شرط العالم ان یحيط بكل شيء -

00:49:26

انت يا طالب العلم على جهة الخصوص لا يحملك مخالفۃ عالم لاکثر من حدیث على ذبه وعلى الطراحة او على ذمه وانتقاده لأمتاؤها وعارفا قدر هذا العالم الذي رشقته بسهام الاتهام والریب -

00:49:47

شیخ الاسلام بهذا یعلمنا بان هذه الملامة التي قد تكون في اذهان العوام وامثال العوام وابشأه العوام انها مضطربة بماذا؟ بان هذه الاسباب العشرة عليها خلاف العلماء الكبار بعضھم لبعض وخلاف اتباعھم لتابعھم هؤلاء -

00:50:10

نعم شکر الله لكم فضیلۃ الشیخ ما قدمتم. نستأذنکم في الاکمال في الحلقة القادمة باذن الله. الله یعلمکم واياکم اخواننا ما ینفعنا وینفعنا بما یعلمکم ویزکی قلوبنا والستننا تجاه هؤلاء العلماء وتجاه دین الله عز وجل -

00:50:30

لان لا نفتر ونصاب بالعجب ولان لا نسبی بهم الظن بالوزر وانما نكون في هذا العلم متواضع متواضعین عارفین قدرنا وعارفین لمن قبلنا من اهل العلم قدرھم ومكانھم ومنزلھم. نسأل الله التوفیق للجميع والحمد لله وصلی الله وسلم على رسوله -

00:50:50

وعلى الله واصحابه اجمعین في ختام هذه الحلقة نشكرکم ایها المشاهدون. على طیب المتابعة ونلقاءکم باذن الله تعالى في حلقة قادمة السلام عليکم ورحمة الله. السلام ورحمة الله وبرکاته یرفع الله الذین امنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات -

00:51:13

والله بما یعملون خبیر. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خیر ما یعین على التحصیل. من خیر ما یعین على التحصیل -

00:51:37